

البداية والنهاية

وموسى بن عقبة وخفي ذلك على أنس بن مالك أو أنه ذكر بعض الخبر وسكت عن آخره وهذا الذي [ذكره] أيضا بعيد جدا لان أنسا قال فلم يقدر عليه حتى مات وفي رواية قال فكان ذلك آخر العهد به وقول الصحابي مقدم على قول التابعي وإعلم [والمقصود أن رسول الله ﷺ قدم ابا بكر الصديق أماما للصحابة كلهم في الصلاة التي هي أكبر اركان الإسلام العملية قال الشيخ ابو الحسن الاشعري وتقديمه له أمر معلوم بالضرورة من دين الاسلام قال وتقديمه له دليل على انه أعلم الصحابة واقرؤهم لما ثبت في الخبر المتفق على صحته بين العلماء ان رسول الله ﷺ قال يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله فان كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة فان كانوا في السنة سواء فأكبرهم سنا فان كانوا في السن سواء فأقدمهم مسلما قلت من كلام الاشعري C مما ينبغي أن يكتب بماء الذهب ثم قد اجتمعت هذه الصفات كلها في الصديق B وارضاه وصلاة الرسول A خلفه في بعض الصلوات كما قدمنا بذلك الروايات الصحيحة لا ينافي ما روى في الصحيح ان ابا بكر ائتم به عليه السلام لان ذلك في صلاة اخرى كما نص على ذلك الشافعي وغيره من الأئمة رحمهم الله D .

فائدة استدلال مالك والشافعي وجماعة من العلماء ومنهم البخاري بصلاته عليه السلام قاعدة وأبو بكر مقتديا به قائما والناس بابي بكر على نسخ قوله عليه السلام في الحديث المتفق عليه حين صلى ببعض أصحابه قاعدة وقد وقع عن فرس فحش شقه فصلوا وراءه قياما فأشار اليهم أن اجلسوا فلما انصرف قال كذلك والذي نفسي بيده تفعلون كفعل فارس والروم يقومون على عظمائهم وهم جلوس وقال إنما جعل الإمام ليؤتم به فاذا كبر فكبروا واذا ركع فاركعوا واذا رفع فارفعوا واذا سجد فاسجدوا واذا صلى جالسا فصلوا جلوسا أجمعون قالوا ثم انه عليه السلام أمهم قاعدة وهم قيام في مرض الموت فدل على نسخ ما تقدم وإعلم وقد تنوعت مسالك الناس في الجواب عن هذا الاستدلال على وجوه كثيرة موضع ذكرها كتاب الأحكام الكبير إن شاء الله وبه الثقة وعليه التكلان وملخص ذلك أن من الناس من زعم أن الصحابة جلسوا لأمره المتقدم وإنما استمر أبو بكر قائما لأجل التبليغ عنه A ومن الناس من قال بل كان أبو بكر هو الامام في نفس الامر كما صرح به بعض الرواة كما تقدم وكان أبو بكر لشدة ادبه مع الرسول A لا يبادره بل يقتدي به فكأنه عليه السلام صار إمام الامام فلماذا لم يجلسوا لاقتدائهم بابي بكر وهو قائم ولم يجلس الصديق لأجل انه امام ولأنه يبلغهم عن النبي A الحركات والسكنات والانتقالات وإعلم ومن الناس من قال فرق بين أن يبتدأ الصلاة خلف الامام في حال القيام فيستمر فيها قائما

